محمد أبو بكر بن علي , استد راكات علي تاريخ التراث العربي , قسم العقيدة , الجزء الثالث , جدة 1422. ص. 238 ..İSAM 90256

170446

RUZBARI, EBU ALI ?

تصانيف في التصوف *

للروذباري : محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الصوفي (ت٣٢٢هـ وقيل ٣٢٣هـ)

نبَّه على ذلك البغدادي (٤) ، والزركلي (٥) ، وكحالة (٦) .

(٤) هدية العارفين ٣٣/٢ .

(٥) الأعلام ٣٠٨/٥ .

(٦) معجم المؤلفين ٣٠٨/٨

90% NASIN 07

الرُّوذَباري، أبو علي محمد بن أحمد

(ت 322هـ/933م)

محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور بن شهريار بن مُهر ذاذاز بن فُرْغُدُد بن كسرى. أبو علي.

كذا ساق نسبه الخطيب البغدادي (463هـ) رواية عن أبي عبد الرحمٰن السلمي (412هـ) الذي روى النسب عن ابن أخت أبي علي، أحمد بن عطاء (369هـ)، وصورته عنده: أحمد بن محمد، وصحّحه بعد أن سمّاه أولاً: الحسن بن همّام. ويعقّب الخطيب على ما رواه عن السُّلمي قائلاً: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي. ذلك أن اسمه: محمد ابن أحمد بن القاسم، ذكره غير واحد، وحكت عنه أخته أم سلمة، فاطمة بنت أحمد، وزوجته أم اليُمن، عزيزة بنت محمد بن عمرو». ثمّ وثّق ذلك بالنقل عمّن رأى خطّ أبي علي في بعض مصنّفاته وفيها أثبت اسمه (محمد) ثم قال: على أن شهرة اسمه تغني عن الاستشهاد بما ذكرته [تاريخ بغداد، 1/ 328؛ طبقات الصوفية، 354]، والذين جاؤوا بعد السلمي والبغدادي اختلفوا، فمنهم من تابع البغدادي وهم: السمعاني في «الأنساب»، وابن الجوزي في «المنتظم»، و«صفة الصفوة» في أحد احتمالين، وياقوت في «معجم البلدان»، وابن العماد في «شذرات الذهب»، والإسنوي في «طبقات الشافعية»، والسيوطي في «حسن المحاضرة». ويتابع السلمي أبا نعيم في «حلية الأولياء»، والسبكي في «طبقات الشافعية»، وابن الملقّن في «طبقات الأولياء»، والقشيري في «الرسالة»، والشعراني في «لواقح الأنوار».

ونسبته بحسب ما يذهب إليه السمعاني إلى موضع على باب الطابران بطوس يقال لها: الرُوذَبار، وفسّرها بقوله: هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها: الرُوذَبار، وهي في بلاد متفرّقة [الأنساب، 6/ 180]، والواضح أن الكلمة فارسية مركّبة، ويبدو أنها تعني الدواليب (النواعير) على الأنهار [م.س، 6/ 181]. ويقول بعضهم إنّ المكان المنسوب إليه أبو علي قرية من قرى بغداد، ويستدل بقول الخطيب البغدادي: هو بغدادي [معجم البلدان، 3/ 77؛ حاشية الأنساب، 6/ 180].

لم يذكر مترجمو أبي علي تاريخ مولده ولا مكان ولادته، واكتفوا بالقول عنه: من أهل بغداد، سكن مصر؛ أو: أصله من بغداد لكنّه سكن مصر. وينقل البغدادي عن السلمي أنّه كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة [تاريخ بغداد، 1/ 330] قالوا: ويتّصل نسبه بكسرى أنو شروان [طبقات السبكي، 2/ 99].

وتفيد أخباره أنه أخذ عن مشايخ بغداد الكبار، فهو يقول عنه نفسه: كان أستاذي في التصوّف الجنيد (297هـ) وأستاذي في الفقه أبو العباس بن سريج (306هـ)، وأستاذي في الأدب ثعلب (291هـ)، وأستاذي في الحديث إبراهيم الحربي (285هـ)، وكان يفخر بمشايخه هؤلاء. وقد صحب الجنيد البغدادي ولزمه، كما لزم أبا الحسين النوري (295هـ)، وابن الجلاّء، وحسن المسوحي، وأبا حمزة البغدادي وغيرهم من مشايخ الصوفية، وروى عن مسعود الرملي. ويبدو أنّه أخذ عن هؤلاء ما أهّله ليكون على درجة عالية من الفقه والفهم والعلم، حتى إذا رحل إلى مصر وأقام فيها صار شيخ الصوفية ورئيسهم بها

[تاريخ بغداد، 1/ 330]. وإضافة إلى مشيخته هذه كان فقيهاً محدّثاً، وقد أسند الحديث بعد أن حفظ شيئاً كثيراً منه، وكانت له به معرفة مكّنته من أن يفتي به كما ينقل ابن أخته أحمد بن عطاء (36هـ) [م.س، 1/ 331؛ الأنساب، 6/ 180؛ طبقات الصوفية، 360؛ المنتظم، 6/ 373؛ صفة الصفوة 1/ 306؛ سير أعلام النبلاء، 14/ 536؛ طبقات السبكي، 2/ 99؛ النجوم الزاهرة، 3/ 247].

ويروي محمد بن عمر الجعابي الحافظ (355هـ) يقول: قصدت عبدان الأهوازي فدخلت مسجده فرأيت شيخاً وحده جالساً في المسجد.. فذاكرني بأكثر من مئتي حديث. وكنت قد سُلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه.. فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبو علي الروذباري، ثم كان له معاودة في الحديث، فرأيت من حفظه للحديث ما تعجّبت [تاريخ بغداد، 1/ 330؛ المنتظم، 6/ 273].

ويتصل بهذا الجانب من فضله وخلقه ما يروى عنه من قوله: أنفقت على الفقراء كذا وكذا ألفاً، فما وضعت شيئاً في يد فقير، كنت أضع ما أدفع إلى الفقراء في يدي فيأخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت أيديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير [صفة الصفوة، 1/ 607؛ تاريخ بغداد، 1/ 332].

ومما يشهد بنبل منزلته وعلمه عند معاصريه قول أبي علي الكاتب الحسن بن أحمد (بعد 340هـ): «ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي الروذباري». وكان أبو علي هذا إذا ذكر الروذباري يقول: «سيّدنا أبو علي»، فقيل له في ذلك فقال: لأنه ذهب من علم الشريعة إلى الحقيقة، ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة» [م.س، 1/ 331].

ويصفه القشيري بأنه أطرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة [الرسالة القشيرية، 28]، ويصفه أبو عبد الرحمٰن السُّلمي بأنه كان عالماً فقيهاً عارفاً بعلم الطريقة حافظاً للحديث [طبقات الصوفية، 354].

وقد روى عن الروذباري ابن أخته أحمد بن عطاء، ومحمد بن عبد الله الرازي، وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني.

يروي ابن أخته أحمد بن عطاء عنه قائلاً: «سئل أبو علي، خالي، الروذباري عمّن يسمع الملاهي ويقول: هي لي حلال، لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال. فقال: نعم! قد وصل لعمري، ولكن إلى سقر» [طبقات الصوفية، 356]، ويعلّق السبكي قائلاً: «ليس مراد الروذباري تحريم السماع ولا إنكار أن بعض الناس لا يؤثر فيه اختلاف الأحوال، وكيف يكون ذلك ومن كلام الروذباري أيضاً: السماع مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب» [طبقات الشافعية، 2/ 99]. ولا شك أن الذي عناه السبكي بالسماع إنشاد الصوفية في حلقات الذكر المدائح النبوية وسواها من أذكارهم.

ومن موجز أقواله: «المريد الذي لا يريد لنفسه إلا ما أراد الله له، والمراد لا يريد من الكونين شيئاً غيره. يعني الخالق جلّ وعلا» [طبقات الصوفية، 356] وقوله: «الصوفي من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجفا، وكانت الدنيا منه على القفا» [تاريخ بغداد، 1/ 332].

وبرز من أسرة الروذباري في المعرفة والعلم أخته فاطمة أم أحمد، وهي زاهدة مشهورة، ولها كلام حسن [طبقات الأولياء، 53]، وابنها أحمد بن عطاء أيضاً من المشايخ المشتغلين بالعلم وله ترجمة في كتب الطبقات.

وكانت وفاته بصور عام 369هـ، وكان شيخ الشام في وقته [طبقات الصوفية، 497]. غير أنّ مترجمين آخرين ذكروا أنّ الروذباري توفي بمصر عام 322هـ، وذكروا أيضاً عام 323 تاريخاً آخر محتملاً لوفاته.

موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب المسلمين, مج 10, بيروت 1427/2006. ص. 452-454. İSAM 149838

محمد أبو بكر بن علي , استد راكات علي تاريخ التراث العربي , قسم العقيدة , الجزء الثالث , جدة 1422. ص. 238 ..İSAM 90256

170446

RÛZBÂRÎ, EBÛ ALÎ ?

تصانيف في التصوف *

للروذباري : محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الصوفي (ت٣٢٢هـ وقيل ٣٢٣هـ)

نبّه على ذلك البغدادي (٤) ، والزركلي (٥) ، وكحالة (٦) .

(٤) هدية العارفين ٣٣/٢ .

(٥) الأعلام ٣٠٨/٥ .

(٦) معجم المؤلفين ٣٠٨/٨ .

20 NISAN 2006

موسوعة أعلام الفكر الاسلامى, القاهرة ٢٠٠٤/١٤٢٥, İSAM 146442

Kutbay E. Ali
146442

أبو على الروذبارى
(٠٠٠ - ٣٢٢هـ = ٠٠٠ - ٩٣٤م)

هو أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرذاذانى ابن فرغد بن كسرى الروذبارى، البغدادى، المصرى. صوفى زاهد، وعابد فقيه أحد أعلام القرن الرابع الهجرى. وروذبار يقال لمواضع عند الأنهار الكبار، وهذا الموضع عند طوس، وقيل: قرية من بغداد.

اختلف فى اسمه أهو محمد بن أحمد، أو أحمد بن محمد، وذكر الخطيب البغدادى هذا الاختلاف فى تاريخ بغداد، ورجَّح أن يكون اسمه: أحمد بن محمد وهذا أصح.

أصله بغدادى من أبناء الرؤساء، وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها، ثم تنقل فى البلاد للسياحة وطلب العلم بين الشام ومصر، واستقر بها ومات فيها سنة ٣٢٢هـ. وقال السمعانى توفى سنة ٣٢٣هـ ودفن بالقرافة، قريبا من ذى النون المصرى. صحب كبار الصوفية فى بغداد والشام ومصر، وجمع بين الفقه والتصوف والحديث والأدب، وكان يقول عن نفسه كما ذكر القشيرى:

«أستاذى فى التصوف: الجنيد، وفى الفقه: أبو العباس بن سريج، وفى الأدب: ثعلب، وفى الحديث: إبراهيم الحربى».

وهو الذى روى عن الجنيد بعض أقواله الشهيرة، والتى تشير إلى علاقة التصوف بالشريعة كقول الجنيد: «مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة». كما حكى عنه هجومه العنيف على القائمين بإسقاط الأعمال والتحلل من التكاليف الشرعية، وكان للروذبارى ابن أخت يسمى أبا عبدالله: أحمد بن عطاء، كان شيخ الشام فى وقته، وقد روى بعض أقوال خاله أبى على.

وقد عرف الصوفية لأبى على الروذبارى قدره ومكانته، فالقشيرى يقول عنه: إنه كان من أعلم المشايخ بالطريقة. كما ذكر غيره من شيوخهم: أنه لم يبق فى زمانهم لهذه الطائفة إلا رجلان: أبو على الروذبارى بمصر، وأبو بكر بن أبى سعدان بالعراق».

والظاهر أن صلة الروذبارى بشيخه الجنيد، ودراسته للفقه والحديث كان لهما أثر واضح فى تصوفه، فالتصوف عنده: «كله